رفول بنت أبي الجيش (ت ق ٢ ام)

صفحة من التاريخ النسوي لبلاد الشام

عصر الحروب الصليبية

ا.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطي بجامعتي عين شمس والشارقة

يتناول هذا البحث بالدراسة ، أمر فتاة شامية من عصر الحروب الصليبية هي رفول بنت أبي الجيش ، ويتعرض بالتحليل لما ورد عنها من اشارة مصدرية موجزة لا تتجاوز بضعة أسطر، وعلي الرغم من ذلك علي جانب كبير من الأهمية باعتبارها معبرة عن التاريخ النسوي في ذلك العصر .

الواقع أن الشاعر، والرحالة، والسياسي الشيزري أسامة بن منقذ [١] (ت١١٨٨ م) في كتابه، يقدم لنا فيضاً من الإشارات علي جانب كبير من الأهمية على مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية والعقائدية والفلكلورية وبالتالي يوصف بأنه أشبه بكنز من المعلومات عن بلاد الشام عصر الحروب الصلبية .. Crusades, Croisades, Kreuzzuges خاصة خلال القرن ١٢م ، وقد أمتاز بتعدد الأدوار التي قام بها وعلاقاته المتشعبة حتى شملت الصليبيين أنفسهم ، وقد وصف الكتاب المذكور من جانب البعض بأنه ، له أهمية كبرى بين المؤلفات العربية ، لأن مصنفه كتبه في صورة مذكرات ، صور فيها تصويراً حياً العصر الذي عاش فيه [٢] ، كذلك أمتاز بتناوله لعامة الناس بصورة نفتقدها بشدة خلال البحث في كتب الحوليات Chronicles التي شُغل مؤرخوها بالأحداث السياسية والعسكرية لكبار القادة و الحكام ، وأغفلوا القطاعات الدنيا من المجتمع ، وبالتالي يتضح لنا أهمية ذلك الكتاب الذي جاء ليعوض نقصاً لا مناص من الاعتراف به في المادة المصدرية .

وإذا أضفنا إلي ذلك، أن المؤلف يعد أشهر كاتب معمر من عصر الصليبيات؛ أدركنا الصورة علي نحو أوضح، فقد ولد في ٤ يوليو ١٠٩٥م ، وهو العام الذي دعا فيه البابا أوربان الثاني Urban II (١٠٨٨- ١٠٩٩م) للحروب الصليبية في مجمع كلير مونت Clermont بفرنسا في ٢٧ نوفمبر [٣] ، وتوفي في ١٥ نوفمبر عام ١١٨٨م ؛ أي في العام التالي مباشرة لمعركة حطين الحاسمة عام ١١٨٧م [٤] بالتالي فقد عاش (٩٤) عاماً ؛ أي قرابة قرن من الزمان باستثناء

ست سنوات فقط ، فهو شاهد عيان معاصر على مرحلة بالغة الأهمية من ذلك العصر الصاخب الأحداث والعامر بالصراعات .

تواجه الباحث في الموضوع العديد من الصعاب يمكن إجمالها علي النحو التالي :

أولا: إن ما أورده أسامة بن منقذ عن رفول بنت أبي الجيش في كتابه الاعتبار لم يتجاوز بضعة سطور قليلة، وبالتالي يعاني الباحث من ضآلة إشارة المصدر التاريخي المذكور، ويجعله حذراً في التعامل معه حتى لا يقع في أسر المصدر الواحد الذي قد يوجهه صوب ما يخالف الموضوعية العلمية الواجبة والملزمة . و أن معالجة هذا الأمر يتطلب من الباحث الافتراض بحذر والتحليل، والنقاش دونما قولبة أو اعتساف في الأحكام أو تحميل النص التاريخي ما يفوق دلالاته الأصلية

ثانيا : عدم وجود دراسة بالعربية أو بالإنجليزية – علي ما أعلم عن الموضوع المذكور وذلك من خلال اهتماماتي الببليوغرافية [٥] ، وبالتالي فالمرء عليه المبادرة بتسليط الضوء على موضوع لم يكتب عنه على نحو أكاديمي مفصل من قبل .

ثالثا: ليس لدينا إلا تاريخاً ذكورياً عن عصر الحروب الصليبية، أما الجانب النسوي، فلم يحظ باهتمامات المؤرخين المعاصرين، وندرت الدراسات الحديثة عنه، وبالتالي فعلي الباحث الاهتمام بموضوع رفول بنت أبي الجيش على اعتبار أنها تمثل الجانب النسوي و كذلك كونها من عناصر العامة المهمشة من جانب المؤرخين .

بصفة عامة نورد النص الموجز الذي ذكره المؤلف عن تلك الفتاة الشامية الشيزرية حيث ذكر ما نصه :" كان في جند الجسر رجل كردي يقال له أبو الجيش، وله بنت اسمها رفول قد سباها الافرنج ، وهو قد توسوس عليها يقول لكل من لقيه يوماً : سبيت رفول !! فخرجنا من الغد نسير علي النهر فرأينا في جانب الماء سواداً فقلنا لبعض الغلمان : اسبح أبصر ما هذا السواد فمضي إليه فإذا ذاك السواد رفول عليها ثوب أزرق و قد رمت نفسها من علي فرس الافرنجي الذي أخذها فغرقت وعلق ثوبها في شجرة الصفصاف ، فسكنت لوعة أبي الجيش، فكانت

الصيحة التي وقعت في الأفرنج وهزيمتهم و هلاكهم من لطف الله عز وجل لا بقوة و لا بعسكر فتبارك الله القادر علي ما يشاء "[٦] .

من خلال قراءة النص المذكور علي نحو متأن، يمكن لنا الخروج بالعديد من الاستنتاجات بشأنه تُجمل علي النحو التالي .

أولاً : من الممكن الافتراض أن رفول بنت أبي الجيش عندما تعرضت للاختطاف من جانب الفارس الصليبي كانت فتاة بالغة و لم تكن صبية صغيرة، إذ أن نضجها كان مغرياً له لخطفها، ومن بعد ذلك اغتصابها بطبيعة الحال، بل وفي مقدورنا الافتراض أيضاً بأنها كانت رشيقة وأبعد ما تكون عن البدانة، إذ أنها قاومت الفارس الصليبي و تمكنت من الفرار منه و ألقت بنفسها من بعد ذلك في النهر، وهو أمر ما كان يتأتى لها ما لم تكن بالغة ورشيقة، خاصة أنها قاومت فارساً محترفاً ومدرباً وقوي البنية كما هو مفترض منطقياً .

ثانيا: تمتاز الرواية المذكورة بتحديدها الجغرافي من خلال جند الجسر وهو تابع لشيزر ووقع على نهر العاصي [٧]، الذي نبع من بعلبك بسهل البقاع بلبنان وأمتد صوب الشرق و أتجه شمالاً حيث وقعت عليه مدينتا حمص وحماه ، وكان من بعد ذلك يصب في مناطق أعدائهم ولذلك اعتبره المسلمون عاصياً لهم وأسموه لذلك بالعاصي، وقد أطلق عليه الصليبيون تسمية فافار Far Far – Pharphar [٨] وقد عرف باسم أورونتوس Orontos .

تجدر الإشارة إلى أن النهر المذكور كان نهراً حدودياً بين أملاك المسلمين في حمص، وحماه ، وشيزر ، التي وقعت على بعد (٣٠) ك من المدينة الأخيرة وبين أملاك الصليبيين، ولذلك وقعت في المناطق المجاورة هناك مثل تلك الأحداث الخاصة بإغارات الصليبيين على المسلمين وما صاحبها من سلب ونهب واختطاف .

ثالثاً لا نملك التحديد الزمني للحادثة المذكورة ، ومن المفترض منطقياً أنها حدثت خلال القرن ١٢م، وأنها قبل عام ١١٨٨م عام وفاة أسامه بن منقذ و هناك احتمال ما- لا نستطيع تأكيده تماماً أمام صمت المصدر المذكور – أن تكون تلك الحادثة قد وقعت قبل عام ١١٥٧م الذي حدث فيه الزلزال المروع التي نكبت به شيزر [٩] وأفني آل منقذ باستثناء أسامة ، وبالتالي فتك بأعداد كبيرة من أهل شيزر، خاصة أن مؤلف الاعتبار يشير إلى اشتراك الأهالي في البحث عن رفول بنت أبي الجيش مما يدل على أن شيزر كانت مأهولة و لم تصب بعد بالزلزال الذي حل بها في العام المذكور .

رابعا: الإشارة إلى الثوب الأزرق الذي كانت ترتديه تلك الفتاة الشيزرية والذي غرقت به يدل على أنها كانت تمارس حياتها بصورة عادية في أمر الزراعة أو الرعي وخُطفت وهي ترتديه، وهو ما يدل على أنها كانت من عناصر العامة الكادحة .

خامسا: الفتاة المذكورة كردية و قد عُرف عن الأكراد [١٠] قوة الشكيمة والإباء والأنفة وقد تربت على العفة ولذلك فضلت الموت غرقاً علي الاغتصاب من جانب الفارس الصليبي الذي خطفها، ومن المنطقي تصور قصصاً مأساوية وصلت إلى مسامعها من ذلك العصر عن خطف فتيات شاميات واغتصابهن ولم تشأ أن يكون لها نفس المصير المأساوي الذي يلصق العار بأسرتها للأبد .

ومن المنطقي أنها لم تكن تعرف السباحة، ففي ذلك العصر لم يكن لفتاة في مجتمع محافظ كالمجتمع الإسلامي في بلاد الشام في أن تسمح للفتيات فيه بممارسة السباحة ، ولذلك ابتلعها النهر !! ومما ساعد على غرقها أيضاً ؛ اندفاعها بالقفز من على صهوة حصان الفارس الصليبي إلي النهر على نحو جعلها – منطقياً – تغوص إلى عمق أكبر وبالتالي تصل إلي قدرها المحتوم، ناهيك عن أن

المياه العذبة تبتلع من يغوص فيها أكثر من المياه المالحة من خلال قوانين الكثافة المعروفة .

سادسا: من الممكن الافتراض بأن رفول بعد أن عُرفت قصتها ذاعت وانتشرت بين عامة الناس من المسلمين و صارت جزءً من البطولة الشعبية و رمزاً للعفة إذ لم تجلب لوالدها العار، وهو أمر تفسره عبارة مؤلف الاعتبار الذي أشار إلى ما نصه:" ... فسكنت لوعة أبيها أبي الجيش " [١١] وأن عاش بقية عمره – كما هو مفترض – في ظل مأساة حادة دفع هو ثمنها دون أن يدري بها شيئاً ذلك الفارس الصليبي الذي كان سبباً رئيسياً فيها !!.

هكذا، تحولت رفول لتصبح أشبه ببطلة شعبية و قد أغفلتها المصادر التاريخية العربية المعاصرة باستثناء مؤرخ واحد فقط ، وهي تذكرنا بأبطال شعبيين آخرين – وأن كانوا ذكوراً – في صورة الفندلاوي والحلحولي [١٢] ، وعيسي العوام [١٣] و غيرهم، وهم أبطال عاشوا في الذاكرة التاريخية المسلمة خلال ذلك العصر وتناقلت الأجيال أمر بطولاتهم بفضل الذاكرة الجماعية التي تحدت بجدارة الغزو الصليبي بدمويته وتعصبه .

ثامنا : من الممكن عقد مقارنة عابرة تحمل دلالة إنسانية بين رفول بنت أبي الجيش في شيزر و بين عروس صليبية في مدينة صور Trye اللبنانية شاهد عرسها الرحالة الأندلسي ابن جبير (ت١٢١٧م) [١٤] حيث وصفها وصفاً رائعاً في رحلته وهي ترتدي ثوبها الحريري [١٥] ، وكانت تتهادي كالحمامة – على حد وصفه – في رفقة عريسها ووالدها ،مصحوبة بالآلات الموسيقية التي تصدح بما يتناسب مع هذه المناسبة السارة ، فرفول زُفت إلي الموت غرقاً فراراً من الاغتصاب علي يد الفارس الصليبي، أما العروس الصليبية ؛ فزفت إلى عريسها وسط سعادة أهلها، وهكذا، فابنة الأرض الأصلية التي تعرضت للعدوان الصليبي كان مصيرها

الموت غرقاً وتركت لأبيها الحسرة !! والثانية كانت السعادة تنتظرها وسط فرح عائلتها !! وبين الفتاتين قصة العدوان الصليبي على المسلمين على مدى القرنين ١٢، ١٣ م وما صاحبه من مآسٍ إنسانية متعددة .

تاسعاً : لا نغفل في تلك الحادثة أمر ذلك الحصان الذي امتطاه الفارس الصليبي الآثم وقد ازدهرت تجارة الخيول [١٦] في ذلك العصر، ولا يكتب تاريخ الصراع الصليبي – الإسلامي دون تناول الخيول ودورها في نقل البشر و الأمتعة فالتاريخ ليس تاريخ بشر فقط بل للبشر و حيوانات وطيور وحشرات .

عاشراً : هناك زاوية خاصة بشجرة الصفاف التي تعلقت به ملابس رفول، والصفصاف جنس من الأشجار أو الشجيرات ويتبع الفصيلة الصفصافية التي يطلق عليها باللاتينية Salicaceae ، وقد ورد ذكر ذلك النبات في كتابات مصرية قديمة وكذلك سومرية، وتنتشر زراعته في التربة الرطبة في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، ويزرع على جوانب الجداول والسواقي ويلاحظ أن الفلاحين كانوا يستفيدون من الصفصاف في عمل ظل، وكسر حدة الرياح الحارة صيفاً لباردة شتاءً [١٧] .

حادي عشر : لم يستغرق حادثة رفول و ما أصابها سوى زمن قصير لم يتجاوز دقائق معدودة من يوم واحد و ذلك أمر نستنتجه من خلال ايقاع الأحداث ذاتها ونص كتاب الاعتبار يعطينا انطباعاً مباشراً بذلك .

إن هذا الأمر يدل دلالة وضاحة مفادها أن أحداث التاريخ ليس بالضرورة استغراقها لمرحلة زمنية طويلة، بل من الممكن لحدث تاريخي ما أن يستغرق نطاقاً زمنياً محدوداً ويترسخ في الذاكرة الجماعية و يأتي مؤرخ ما ليعرضه في كتابه كما في حالة رفول وأسامه بن منقذ و كتابه الاعتبار .

وهكذا ؛ نصل إلي حقيقة مفادها أن الأهمية هنا تتمثل في عمق الدلالة، والبقاء في الذاكرة الجماعية الشعبية المسلمة، وذلك علي الرغم من الطابع الفردي للحدث المذكور وبالتالي فإن الحادثة ذاتها تمثل جزءً من " التاريخ الشفهي " لتلك المرحلة من الصراع بين المسلمين و الصليبيين .

تجدر الإشارة هنا إلى أن أطول أحداث عصر الحروب الصليبية تمثل في حصار عكا من جانب الصليبيين الذي أمتد على مدى عامين (١١٨٩- ١١٩١م) خلال ما عرف بأحداث الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩- ١١٩٢م) ، وبين الحدثين – حدث رفول الذي أتصور أنه لم يستغرق سوى دقائق وجيزة وحصار عكا ؛تتجلي قصة الحروب الصليبية بما فيها من أحداث مريرة على المستويين الفردي والجماعي !!.

ثاني عشر : إن رواية أسامة بن منقذ تجعلنا نقارن بين عفة تلك الفتاة الشامية، وبين الانحلال والدعارة التي استشرت في صفوف الصليبيين وكانت عاملاً فعالاً ساهم في انهيار كيانهم الغازي الدخيل و طردهم من بلاد الشام في نهاية الأمر علي أيدي المماليك – داوية الإسلام كما وصفهم ابن واصل – عام ١٢٩١م – فالملاحظ أن الجيوش الصليبية منذ الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٥- ١٠٩٩م) صاحبتها العاهرات كما اشارت إلى ذلك المصادر التاريخية الصليبية ذاتها وكان الصليبيون عندما ينتصرون على المسلمين يبقون عليهن، أما إذا ما لحقت بهم الهزيمة فيبادرون إلى طردهن [١٨] من صفوف تلك الجيوش .

كذلك أشار أسقف عكا جاك دي فتري Jacques de vitry إلى أن هناك من رجال الدين الصليبيين من قام بتأجير أماكن في الكنائس من أجل أعمال الدعارة لما تدره من ربح وفير [١٩] .

من جهة أخرى أشارت المصادر الصليبية إلى قدوم أعداد غفيرة من العاهرات من الغرب الأوروبي وقد حملتهن السفن من هناك إلى بلاد الشام من أجل الترفيه

عن الجنود الصليبيين [٢٠] كما حدث خلال ما عرف بالحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩- ١١٩٢م) .

ويقرر المؤرخ البارز يوشع براور Joshua Prawer أن مدينة عكا احتوت على ما عرف بالحي الأحمر؛ وهو حي كان مخصصاً لأعمال الدعارة [٢١] وصارت له شهرة دولية لاحتوائه على عاهرات من العديد من الأقطار الأوروبية، ولذلك تحققت وصف ابن جبير عندما قال عنها أنها :" مملوءة كلها رجساً وعذرة" [٢٢] . ولا مراء في أن إيراد أسامه بن منقذ للزاويتين معا، عفة لدي المسلمات وانحلال لدى الصليبيين يدل دلالة واضحة على أن الغزاة ما كانت لديهم ما يمكن وصفه بقضية صليبية حقيقية وأنه أمام المال والجنس انهار الصليبيون وكشفوا فعلاً لا قولاً أن من وصفتهم المصادر التاريخية الصليبية بأنهم جند المسيح Militia Christi كانوا أبعد ما يكونوا عن ذلك الموقف !!.

ثالث عشر : تلقي تلك الحادثة الأضواء الكاشفة على شخصيته أسامه بن منقذ نفسه الذي أوردها في كتابه ، فهو فارس نبيل ، يملك قلباً مفرط الحساسية لا يضع نفسه في أبراج عاجية وينفصل عن باقي قطاعات المتجمع الذي عاش فيه بل يتناول كل ما هو إنساني مؤثر ، كما أنه امتلك ذاكرة قوية ، وهكذا ، فقد أشار إلى تلك الفتاة الكردية الشيزرية العفيفة، وبدون السطور القليلة التي أوردها في " الاعتبار " ؛ لضاعت تماماً قصتها بالدلالات الإنسانية والتاريخية من عصر الحروب الصليبية .

تجدر الإشارة إلى أن أسامه بن منقذ نفسه كان يحمل تقديراً كبيراً للمرأة المسلمة وأدوارها حينذاك ومن يطالع كتابه ؛ يجد أنه أشار إلى جوانب إيجابية عديدة عنها، وما قصة رفول إلا التعبير الصادق عن تلك الرؤية الحضارية تجاهها، مع ملاحظة أنه فيما يتصل بالمرأة الصليبية حرص على إظهارها في صورة سيئة وهو أمر ندركه من خلال ظروف الصراع الإسلامي – الصليبي حينذاك .

رابع عشر : من الممكن القول أن الفقرة الأخيرة من نص أسامة بن منقذ بشأن رفول، لا يمت لأصل النص بصلة وهي عبارة عن الكلمات التالية : " فكانت الصيحة التي وقعت في الإفرنج وهزيمتهم وهلاكهم من لطف الله عز وجل لا بقوة ولا بعسكر فتبارك الله القادر على ما يشاء [٢٣] ، وأتصور أن ذلك مرجعه إلى خطأ من الناسخ أو إضافة منه على ما كان في الأصل، فالعبارة المذكورة مقحمة على النص الأصلي وذلك على الرغم من أنها موجودة في تحقيقات كل من ديرنبرنج، وفيليب حتى، وقاسم السامرائي لكتاب الاعتبار !! ولعل ظهور تحقيق حديث آخر يوضح لنا الأمر بصورة أكثر دقة .

خامس عشر : تبقى زاوية أخيرة خاصة بالفارس الصليبي الذي خطف رفول بنت أبي الجيش، ولا يقدم النص المذكور أية معلومات مفيدة عنه، إلا اننا من الممكن أن نفترض بخروجه من حصن الأكراد Carc des Chevaliers [٢٤] الواقع بين حمص وطرابلس ويعد أضخم القلاع الصليبية في بلاد الشام وقد خضع لعناصر الاسبتارية Hospitallers ، ويرجح ذلك أن الحصن المذكور أقرب القلاع المعادية إلى نطاق الأحداث، ومع ذلك لا نملك إلا أن نجعل ذلك التصور الذي قام به لم يكن من خلال جهد فردي ، بل من خلال عملية هجوم صليبي على تلك المنطقة، إذ أن الجزء الخير من النص المذكور – على الرغم من عدم اتساقه مع النص الأصلي – إلا أنه يدل على احتمال أن ذلك حدث ضمن هجوم صليبي جماعي على الموقع المذكور التابع لشيزر علي نهر العاصي – خاصة أنه من المستبعد أن يقوم ذلك الفارس بعمله المذكور من خلال دور فردي بل ضمن مجموعة صليبية غازية استهدفت شيزر عندما كانت عامرة بالسكان فيما قبل عام ١١٥٧م على ما هو مفترض .

سادس عشر : أفاد النص المذكور في تقديم صورة جزئية عن رؤية المسلمين في عصر الحروب الصليبية [٢٥] لأعدائهم، فهم خاطفون ، مغتصبون تحركهم الرغبة الجامحة في النهب والسلب والاغتصاب ويلاحظ أن تلك الصورة لا تنفي أن أسامة بن منقذ نفسه أشاد بفروسية الصليبيين وذكر أنهم لا ميزة لهم إلا هذه الناحية ،فكأنهم خلقوا لها، ودل ذلك على موضوعيته حيث أورد الجانبين معاً الجانب السلبي والجانب العدائي، مع ملاحظة أن عدوانيتهم تجاه الإسلام و أهله تفيض بها المصادر التاريخية الإسلامية من ذلك العصر، وحتى كتاب الاعتبار نفسه نجد فيه الشيء الكثير من العداء تجاه أولئك الصليبيين ولا يوجد أي تناقض بين إيراده للجانبين معاً، مع ملاحظة أن تقديره لفروسيتهم أمر ناتج عن كونه أصلاً من عناصر الفرسان .

لقد خلص البحث إلى عدة نتائج يمكن إجمالها على النحو التالي :

أولا: إن لدينا كباحثين متخصصين في مجال تاريخ الحروب الصليبية مشكلة عدم توازن المادة المصدرية، إذ اهتم المؤرخون الرسميون ومن سار في طريقهم بالكتابة عن السلاطين والخلفاء وعلية القوم، وأغفلوا تناول القطاعات الشعبية التي همشوها عن عمد، ومن النادر أن نجد من أهتم بهم، ولذلك فإن ما أورده أسامه بن منقذ في كتابه " الاعتبار " في هذا الشأن؛ يحتل أهمية كبيرة، مع عدم إغفال ما ورد في كتب الرحلات، إذ أن الرحلة هي عين الجغرافيا المبصرة، ويرى الرحالة من خلالها ما لا يراه أبناء المكان الأصليين حيث يطالع الأماكن بعيون وافدة مستكشفة تطالع كل ما هو جديد وغير مألوف لها؛ وهو أمر مألوف له نجد مصداقاً عليه في صورة رحلة ابن جبير .

ثانيا: مأساة رفول بنت أبي الجيش تعبر عن ظاهرة انتشرت في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية خاصة في المناطق الحدودية بين المسلمين والصليبيين ، والأمر

المؤكد أن المرأة دفعت ثمناً باهظاً للصراع الحربي حين ذلك سواءً من خلال القتل أو الجرح أو التهجير القسري أو الاختطاف والاغتصاب وبالتالي فإن تناولها بالبحث ما كان الهدف منه التوجه نحو الفردية الضيقة ، بل نتناولها كنموذج وتعبير عن ظاهرة عامة أغفلها مؤرخو كتب الحوليات الذين شغلوا بتناول الحداث السياسية والعسكرية الطابع على حساب الجوانب الاجتماعية خاصة العوام وعلى نحو خاص المرأة في هذا العصر .

ثالثا: يعاني تاريخ عصر الحروب الصليبية من الطابع الذكوري له؛ فليس لدينا على نفس القدر تاريخاً نسوياً، فالمؤرخون والقادة السياسيون والعسكريون كانوا من الرجال، وندر الاهتمام بالمرأة التي كانت تجهز الجبهة الداخلية، والمواجهة للصليبيين ولذلك فإن من الضرورة بمكان التوجه بالاهتمام صوب المرأة في ذلك العصر، لأن التاريخ لا يصنعه الرجال فقط، ولا النساء فحسب، بل الاثنان معاً على اعتبار أن النساء شقائق الرجال في كل عصر من عصور التاريخ الإنساني بصفة عامة .

رابعاً : إن صمت المصادر التاريخية ينبغي ألا يجعل الباحث مُعرضاً عن تناول موضوعات لا يجد فيها المادة المصدرية الكافية من أجل تسليط الأضواء اللازمة، إذ أن ذلك يتيح له فرصة للإفراض الحذر والاستنتاج سعياً للاقتراب من الحقيقة التاريخية قدر الاستطاعة دون أن يكون ذلك معناه القولية أو الاعتساف في الأحكام وفرض أحكام مسبقة دون سند أو دليل يتفق مع منطق الأحداث التاريخية ذاتها .

يلاحظ أن ذلك الصمت المصدري الغالب أثر علي معالجة المؤرخين المحدثين فقل الاهتمام بالكتابة عن الجانب النسوي باستثناء حالات محدودة [٢٦] ، والأمل معقود على مزيد من الدراسات عن المرأة في ذلك العصر سواء المسلمة أو الصليبية حتى

لا تترك قطاعات مهمشة لا تحظى بنفس الاهتمام من جانب الباحثين ونظل أسرى المعالجة الرسمية وكذلك الذكورية لتاريخ تلك المرحلة الفارقة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى .

ذلك عرض لأمر رفول بنت أبي الجيش باعتبارها صفحة من التاريخ النسوى عصر الحروب الصليبية .

الهوامش

(١) عن أسامة بن منقذ أنظر:

أسامه بن منقذ، الاعتبار، تحقيق فيليب حتى ،ط. برنستون ١٩٣٠م، مقدمة التحقيق ، تحقيق قاسم السامرائي ،ط. الرياض ١٩٨٧م ، مقدمة التحقيق ، نفسه، المنازل والديار، ط. بيروت ١٩٦٥م، مقدمة التحقيق ، نفسه، البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد الحميد ، ط. بيروت ١٩٨٣م ، ص ٦- ص ٣٩، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ط. القاهرة ب- ت، جـ٥ ، ص ٢٨٣ ، أحمد كمال زكي ، أسامة بن منقذ ، ط. القاهرة ١٩٦٨م ، نفسه، فارس الفرسان ،ط. القاهرة ١٩٧٤م، شاكر مصطفي ، التاريخ العربي والمؤرخون، ط. بيروت ١٩٨٧م ،جـ٢ ،ص ٢٤٣- ص ٢٤٥، جمال الدين الألوسي، أسامة بن منقذ بطل الحروب الصليبية ،ط. بغداد ١٩٦٧م ، محمد أحمد حسين، أسامة بن منقذ صفحة من تاريخ الحروب الصليبية، ط. القاهرة ١٩٤٦م حجازي عبد المنعم، إمارة شيزر في عصر بني منقذ ٤٧٤-٥٥٢هـ / ١٠٧٤-١١٥٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة المنوفية عام ٢٠٠٢م، عبد الله الحارثي ، رؤية أسامه بن منقذ الشيزري لبعض طباع الصليبيين وأخلاقهم كما ورد في كتاب الاعتبار، مؤتمر بلاد الشام بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي – الفرنجي ٤٩١- ٦٩٠هـ جامعة اليرموك،ط. اربد ٢٠٠٠م ، ص ٢٦٨- ٢٩٠، فيليب حتى ، أسامة بن منقذ، مجلة المجمع العلمي بدمشق ، م (٣) ،جـ(١) عام ١٩٣٠م ؛ ص ٥٩٦ ، صلاح الدين المنجد ، معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة ، ط. بيروت ١٩٧٨م ، ص ٥٣- ص ٥٤ ، محمد مؤنس عوض، الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية ، ط. القاهرة ١٩٩٥م ، ص ٢٤٥- ص ٢٦٤، نفسه، الزلازل في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية ، ط. القاهرة ١٩٩٦م ، ص ٤٨- ص ٤٩، كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ت السيد يعقوب بكر و رمضان عبد التواب، ط. القاهرة ١٩٧٧م ، جـ٦ ، ص ٢٢، سعيد البيشاوي، الأملاك الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية ١٠٩٩- ١٢٩١ / ٤٩٢- ٦٩٠ هـ ، ط. رام الله ٢٠١٢م، ص ٥٢، هشام عدره ، قلعة شيزر والأمير الشاعر أسامه بن منقذ، المنهل ، العدد (٥٠٧) ، م (٥٥) صفر ١٤١٤هـ / يوليو / أغسطس ١٩٩٣م ، ص ١٥٦- ص ١٥٧، جمال فوزي ، التاريخ والمؤرخون في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية (٥٢١- ٦٦٠هـ) ، ط. القاهرة ٢٠٠١م ، ص ٢٤٩، قمر كيلاني، أسامه بن منقذ، ط. دمشق ١٩٨٣م محمد عدنان قيطاز، أسامه بن منقذ والجديد من آثاره وأشعار، ط. دمشق

ب- ت ، راتب سكر، مؤثرات الزمان والمكان في أدب اسامه بن منقذ مجلة التراث العربي ، العدد (٨٠) ، يوليو ٢٠٠٠م ، ص ١٦١- ص ١٧٣، كراتشكوفسكي ، معاصر أول غزوة صليبية ضمن كتاب مع المخطوطات العربية ، ط. موسكو ١٩٦٣م ، ص ١٦٣- ص ١٧٣، نقولا زيادة ، رواد الشرق العربي في العصور الوسطى ، ط. بيروت ١٩٨٦م ، ص ٨٦ .

وعن كتاب الاعتبار و تحقيقات و ترجماته أنظر : ترجمات كتاب الاعتبار إلى اللغات الأوروبية

(٢) أحمد احمد بدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر و الشام ، ط. القاهرة ب- ت ، ٢٧١.

(٣)- عن ذلك أنظر :

Robert the Monk ,in peters ,The First crusade, Philadelphia 19 ,pp.1-4 ,Baldric of dol ,pp.6-10, Guilbert of Nogent ,pp.10-12, Fulcher of Chartres, History of The expedition to Jerusalem, Trans . Rita Ryan ,Tennesse 1959,pp.62-65.

محمد صالح منصور ، أثر العامل الديني في توجيه الحركة الصليبية ،ط. بني غازي ١٩٩٦م ، ص ١٨٥- ص ١٩٣، حسن عبد الوهاب دراسة تحليلية لخطب البابا أربان الثاني في مجمع كلير مونت ١٠٩٥" مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية - العدد (٥١) عام ٢٠٠١م ن ٢١٢- ص ٢٤٨.

(٤)عن معركة حطين انظر :

ابن شداد ، النوادر السلطانية و المحاسن اليوسفية ، تحقيق جمال الدين الشيال ،ط. القاهرة ١٩٦٤م، ص ٧٥، العماد الأصفهاني ، الفتح القسي في الفتح القدسي ، تحقيق محمد محمود صبيح ، ط . القاهرة ١٩٧٥م ، ص ٨١ .

The Old French Continuation of William of Tyre 1194- 1197,in The conquest of Jerusalem and The Third Crusade, , ed .P.Edbury , Hampshire 1996,pp.158-163. B.kedar ,(ed.) , The Horns of Hattin ,Jerusalem 1992.

يوسف سامي اليوسف ، حطين ،ط. دمشق ١٩٨٨م ، محمود إبراهيم حطين بين اخبار مؤرخيها و شعر معاصريها ، ط. عمان ١٩٨٧م .محمد مؤنس عوض ، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ و الأسطورة ، ط. القاهرة ٢٠٠٨م ، ص ١٤١- ص ١٨١ ، خليل عثامنة ، فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي (١١٨٧- ١٥١٦ م) ،ط. بيروت ٢٠٠٦م ، ص ٨٩-ص ٩٣ ،

سهيل زكار ، حطين و الفتح الصلاحي للقدس ،ط. دمشق ٢٠٠٢م ، مجموعة من الباحثين ، ندوة حطين بمناسبة مرور ثمان قرون علي معركة حطين ،ط. دمشق ١٩٨٧م .شوقي أبو خليل ، حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي ، ط. دمشق ٢٠٠٥م ، زين عبد العزيز الفياض ، صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين ،ط. بيروت ٢٠٠٣م ، ص ٣٣- ص ٣٧.إفرام عيسي ، الحملات الصليبية كما يرويها المؤرخون السريان، ت.فخري العباسي ، ط. بيروت ٢٠١٠م ن ص ٢١٠- ص ٢١٤.

(٥)عن ذلك أنظر :

h.E.Mayer ,Bibliographie zur Grschichte der kreuzzuge, Hannover 1960.

A.S.Atiya, The Crusades ,historiography and Bibliography, London 1962.

H.E. Mayer and J.Mclellan ,Selecct Bibliography of The Cusades ,in Setton , A Histotry of The Crusades , VOL. VI , Wisconson 1989,pp.511- 648.

محمد مؤنس عوض، ببليوغرافيا الحروب الصليبية – المراجع العربية والمعربة، ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط، ط. القاهرة ١٩٨م ،جـ٢ ، ص ٣٩٤ – ص ٤٣٣، نفسه، فصول ببليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية ، ط. القاهرة ١٩٩٦م ، وأنظر عرض نقدي مهم للكتاب المذكور : عبد الرحمن الشفيري – فصول ببليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية لمحمد مؤنس عوض، عالم الكتب ، م (٢١) ، العدد (١) رجب – شعبان ١٤٢٠هـ / أكتوبر – نوفمبر ١٩٩٩م –ص ٧٠ – ص ٧٧ , محمد مؤنس عوض ، أضواء علي ببليوغرافيا الحروب الصليبية – المراجع – الدوريات ،ط. القاهرة ٢٠٠٩م (كتاب متواضع المستوى العلمي لعدم تخصص صاحبه في مجال تاريخ الحروب الصليبية أصلا) .

(٦) أسامة بن منقذ ، الاعتبار، تحقيق قاسم السامرائي ،ط. الرياض ١٩٨٧م ، ص ١٦٨.

(٧)عن نهر العاصي أنظر : الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،ط. بيروت ١٩٨٩م، جـ١ ، ص ٢٥٧، سامر مخيمر وخالد حجازي، أزمة المياه في المنطقة العربية الحقائق و البدائل، سلسلة عالم المعرفة ،ط. الكويت ١٩٩٦م ، ص ٣٧ ، أحمد وصفي زكريا، جولة أثرية في بعض البلاد الشامية، ط. دمشق ١٩٨٤م ، ص ١٨، ٢٠، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية السياسة، المياه، العقيدة، ط. القاهرة ٢٠٠١م ، ص ٧١، نفسه، الرحالة الأوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبية ١٠٩٩- ١١٨٧ميلادية ،ط. القاهرة ١٩٩٢م ، ص ١٠٩.

(8) Fetellus, Descriphtion of TheHoly Land,Trans.J.R. Macpherson P.P.T.S., Vol.v, London 1896,p.24.

(٩)عن زلزال عام ١١٥٧أنظر : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق سهيل زكار ،ط. دمشق ١٩٨٣م، ص ٥٢٧- ص ٥٢٨، ابن واصل ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق جمال الدين الشيال ، ط. القاهرة ١٩٥٣م ،جـ١ ، ص ١٢٨، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ط. القاهرة ب-ت ، جـ٥، ص ٣٢٥.

Anonymous Syriac Chronicle , The First and Second Crusades , Trans. Tritton, J.R.A.S., 1933, p.302.

S.Runciman,A History of The Crusades , VOl.II, Cambridge 1978,p.434.

Stevenson ,The Crusaders in The east ,Beirut 1968,p.168.

(١٠)عنهم أنظر:

توماس بوا ، تاريخ الأكراد، ت محمد تيسير ميرخان، ط. دمشق ٢٠٠١م ، محمد فتحي الشاعر، الأكراد في عهد عماد الدين زنكي (٥٢١-٥٤١هـ /١١٢٧-١١٤٦م) ، ط. القاهرة ١٩٩١م ، حامد محمود عيسي، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط ،ط. القاهرة ١٩٩٢م، ارشاك بولاديان ، مسألة أصل الأكراد في المصادر العربية ،ط. أبو ظبي ٢٠٠٤م، نفسه، الأكراد من القرن السابع إلى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية، ط. دمشق ٢٠٠٤م ، محمد أمين زكي، تاريخ الدول و الإمارات الكردية في العهد الإسلامي، ت . محمد علي عوني ،ط. القاهرة، نفسه .خلاصته تاريخ الكرد و كردستان ،ط. القاهرة ١٩٦١م ، محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان ،ط. القاهرة ١٩٦١م، مير بصري، أعلام الكرد، ط. ليماسول – قبرص ١٩٩١م، ازاد ديركي المدن الكردية ، ط. بيروت ١٩٩٨م . زبير سلطان قدوري، القضية الكردية، ط. دمشق ٢٠٠٥م ، احمد تاج الدين، الأكراد تاريخ شعب و قضية وطن ،ط. القاهرة ٢٠٠١م ، شاكر خصباك ، الكرد والمسألة الكردية ، ط. بغداد ١٩٧٢م ، محمد رشيد الفيل، الأكراد في نظر العالم ، ب- ت ، زبير بلال إسماعيل ، أربيل في أدوارها التاريخية ،ط. النجف ١٩٧١م ،

A.Safastion, kurds and Kurdistan ,,London 1948.

إسماعيل شكر ، الإمارة الشدادية الكردية في بلاد ثاران ،ط. أربيل ٢٠٠١م .

.V.Minorsky,Studies in Caucasian history London 1948.

(١١) أسامة بن منقذ ، المصدر السابق ، ص ١٦٨.

(١٢) عنهما انظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محيي الدين العمري، ط. دمشق ١٩٩٥م، جـ٧ و،جـ٣٧، ص ٣٤٢ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق عبد القادر طليمات، ط. القاهرة ،ط. القاهرة ١٩٦٣م ، ص ٥٩، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، جـ٥ ، ص ٢٨٢، العدوي، الزيارات، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط. دمشق ١٩٥٦م، ص ٦٢- ص٦٣، محمد مؤنس عوض، الحركة الصوفية في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، ضن كتاب العلاقات بين الشرق والغرب (العصور الوسطي) ، ط. القاهرة ٢٠٠٣م ، ص ١٠١ نفسه، أضواء على الحروب الصليبية، ط. رام الله ٢٠١١م ، جـ٥ ، فايد حماد عاشور، جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، العصر الفاطمي والسلجوقي والزنكي، ط. بيروت ١٩٨٥م ، ص ٢١٥ ، محمد أحمد ، دور الأندلسيين في الحروب الصليبية على مسرح الشام ومصر، ندوة الإطار التاريخي للحركة الصليبية، ط. القاهرة ١٩٩٦م، ص ٢١٩، لؤي البواعنة، دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الصليبي للمشرق الإسلامي ٤٩٠- ٦٤٨هـ / ١٠٩٧- ١٢٥٠م، ط. عمان ٢٠٠٦م، ص ٢٣٦.

(١٣) عنه أنظر :

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة ١٩٦٤م ، ص ١٣٥- ١٣٦، محمد مؤنس عوض، صلاح الدين بين التاريخ والأسطورة، ط . القاهرة ٢٠٠٨م ، ص ٢٥٠، نفسه ، نفسه ، عيسي العوام فدائي بحري من عصر صلاح الدين الأيوبي ، المنبر الجامعي، جامعة الشارقة عدد عام ٢٠١٣م، وفاء محمد علي ، دراسات في تاريخ الدولة الأيوبية، ط. القاهرة ١٩٩٠م ، ص ٦٣، أحمد مختار العبادي في التاريخ الأيوبي والمملوكي ، ط. الإسكندرية ١٩٩٢م ، ص ٦٣.

(١٤) عن ابن جبير أنظر : ابن جبير، الرحلة ،ط. بيروت ١٩٦٤م ، مقدمة التحقيق لسان الدين الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطه، ٣٩ تحقيق عبد الله عنان تحقيق، ط. القاهرة ١٩٧٤م، جـ٢، ص ٢٣٠-٢٣٩، المقري ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ،ط. القاهرة ١٩٤٩م، جـ٣ ، ص ١٤٣، كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ت. صلاح الدين هاشم ،ط. القاهرة ١٩٧٦م، ص ٢١- ص ٣٦، صلاح الدين المنجد، الشرق في نظر المغاربة والأندلسيين ،ط. القاهرة ١٩٦٠م، ص ١٨- ص ١٩، محمد محمود محمدين، الجغرافية والجغرافيون بين الزمان والمكان ،ط. الرياض ١٩٨٣م، ص ١٥٣، نفسه ، التراث الجغرافي الإسلامي، ط. الرياض ١٩٨٤م ، ص ١٥٥- ص١٥٦، إبراهيم عوض، رحلة ابن جبير الأندلس دراسة في الأسلوب، ط. القاهرة ١٩٩٢م ، ص ١٧- ص ٢٠٩، محمد مؤنس عوض، الجغرافيون والرحالة

المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية، ط. القاهرة ١٩٩٥م، ص ٢٨٣، أحمد الأوتاني، دمشق في العصر الأيوبي دراسة سياسية اجتماعية ثقافية ، ط. دمشق ٢٠٠٧م ، ص ١٩.

(١٥)ابن جبير، الرحلة ،ط. دمشق ٢٠١٢م ، ص ٢٧٠.

(١٦) عن ذلك انظر :

محمد فوزي رحيل، قانون التأمين علي خيل الحرب عند الصليبيين – قراءة في قوانين مملكة بيت المقدس، حولية سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية العدد (١) عام ٢٠١١م

(١٧) موقع ويكبيديا ٢٠١٣/١/٢٠م

(١٨) عن ذلك بالتفصيل أنظر :

J.Brundage ,Prostitution , Miscegenation and Sexul purity in The First Cousade ,in Crusade and Settlement ,ed. P.w. Edbury, Cardiff 1985,pp.57- 65.

ونجد ترجمة للبحث الممتاز المذكور له لدى :

حسن عبد الوهاب، مقالات وبحوث في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية ،ط. الإسكندرية ١٩٩٧م، ص ١٧١- ص ١٨٨.

(19)Jacques de Vitry, History of Jerusalem, Trans. A.Stewart, p.p.T.s., VOl.Ix ,London 1896, p.64.

(٢٠) العماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ط. القاهرة ب- ت ، ص ١٧٠.

(٢١) عالم الصليبيين ، ت . محمد خليفة وقاسم عبده قاسم ،ط. القاهرة ١٩٨١م، ص ٢٢١.

وعن ذلك الجانب الجنسي لدى الصليبيين أنظر : مجهول، الحروب الصليبية الثالثة (صلاح الدين و ريتشارد) ، ت . حسن حبشي ،ط. القاهرة ٢٠٠٠م،جـ٢ ، ص ١٥٣ محمد فوزي، نهاية الصليبيين، فتح عكا ٦٤٨- ٦٩٠هـ / ١٢٥٠- ١٢٩١م، ط. القاهرة ٢٠٠٩م، ص ٢١٩- ص ٢٢٢.حسان حلاق، العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط. بيروت ١٩٨٦م ، ص ١٩٥، زكي نقاش، العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب و الافرنج خلال الحروب الصليبية ، ط. عمان ٢٠٠٢م ، ص٨٥، تيسير بن موسى، نظرة عربية علي غزوات الافرنج من بداية الحروب الصليبية حتى وفاة نور الدين محمود ،ط. طرابلس ب- ت ، ص ٩٧، جمعه الجندي ، حياة الافرنج ونظمهم في الشام خلال القرنين الثاني عشر لثالث

عشر، دراسة تطبيقية على مملكة بيت المقدس ، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب – جامعة عين شمس عام ١٩٨٥م، ص ٢٩٩ – ص ٣٠٠، محمد مؤنس عوض ، الرحالة الأوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبية ١٠٩٩-١١٨٧ ميلادية ، ص ٢٢٩- ٢٣٠، نفسه، الجغرافيون والرحالة المسلمون ، ٢٥١- ص ٢٥٢.

R.c. Finucane, Soldiers of The Faith , Crusaders and Moslems of war , New York 1983,pp.179-181.

A.Nasralla, The Enemy perceived: Christian and Muslim Views of each other during The Crusades, ph. D., New York state University 1980, p.236,p.238.

(٢٢) الرحلة ، ص ٢٦٩.

(٢٣) الاعتبار ، ص ١٦٨.

(٢٤) عن حصن الأكراد أنظر:

Marino Sanuto ,Secrets For True

Crusaders to help The m to decover The Holy land ,Trans.A.Stewart ,pp.T.s.,Vol.VII ,London 1896,p.5.

مصطفى طلاس ومحمد وليد الجلاد ، قلعة الحصن حصن الأكراد، ط. دمشق ١٩٩٢م، مرفت محمد سالم، حصن الأكراد ودوره في الصراع الصليبي – الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية عام ١٩٩٢م ، محمد مؤنس عوض، تاريخ القلاع الصليبية في بلاد الشام ،جـ١ القاهرة ٢٠٠٦م ، ص ٣٨- ص ٤٢، قتيبة الشهابي، معجم المواقع الأثرية في سورية ،ط. دمشق ٢٠٠٦م ، ص ٢٠٣.أبو الفرج العش ، آثارنا في الإقليم السوري ،ط. دمشق ١٩٦٠م ، ص ٩٦ ، يوسف سمارة ، جولة في الإقليم الشمالي، ط. القاهرة ١٩٦٠م ، ص ٦٢ ، نقولا زيادة ، صور من التاريخ العربي، ط. القاهرة ١٩٤٦م ، ص ١٠٥، عبد العزيز عبد الدايم ، إمارة طرابلس في القرن الثاني عشر م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة القاهرة عام ١٩٧١م ، ص ٤١.

(٢٥) عن ذلك الجانب أنظر:

صفوان طه الناصر، صورة الفرنجة في كتاب الاعتبار لابن منقذ و الفتح القصي في الفتح القدسي للعماد الأصفهاني ، رسالة دكتوراه غير منشورة –كلية التربية – جامعة الموصل عام ٢٠٠٦م .

A.Aya Nadhiri ,Sarains and Franks: perceptions of self and The other in 12th — 15th century literature ,ph.D., university of North Carolina 2009,pp.113-160.

(٢٦) نذكر من ذلك على سبيل المثال :

سهير مليجي، المرأة الصليبية في بلاد الشام (١٠٩٨- ١٢٦٨م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية البنات – جامعة عين شمس عام ٢٠٠٢م . سامية البلوشي، المرأة في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام (١١٧١- ١٢٥٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الشارقة عام ٢٠١١م ، ناريمان عبد الكريم ، المرأة في العصر الفاطمي، ط. القاهرة ٢٠٠٠م ، أسامه زكي زيد ،ملكات بيت المقدس في القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري، مجلة كلية الآداب – جامعة طنطا العدد (٨) يناير ١٩٩٥م، ص ٢١- ص ٦٦ ، طه ثلجي الطراونة، المرأة الصليبية دراسة في تاريخ المجتمع الفرنجي في بلاد الشام، مؤته للبحوث والدراسات ، جامعة مؤته، العدد (١) ، م (٢) عام ١٩٩٣م ، منى سعد الشاعر، خاتونات البيت الأيوبي، المؤرخ المصري، العدد (٢٤) عام ٢٠٠١م، ص ١٧١- ص ٢٣١، علي السيد علي ، المرأة المصرية والشامية في عصر الحروب الصليبية ، ط. القاهرة ٢٠٠٢م .

J.Powell ,The Role of Woman in The Fifth Crusade,in The Horns of Hattin ,ed. B.Z. kedar, Jerusalem 1992.S. Schein ,Woman in Medieval Colonial Society : The latin kingdom of Jerusalem in The Twelftu century ,in Gendering The Crusades, ed. S.Edgington ,New york2002. H.E.Mayer, Studies in The History of Queen Melisende of Jerusalem ,D.O.P., XXVi ,1972,pp.93- 182.